توجهّاتُ الدلالةِ عند الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) _١٤٨هـ_

Trends of Meanings in Imam Ja›far Al-Sadiq (148 Higra)

أ . م . د . حسن عبد الغني الاسدي الباحث كرار عبد الحميد عدنان الموسوي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

By:Assist.Prof.Dr.Hassan Abdulghani Al-Assadi,College of Education for Humanities , University of Kerbala , and Mr.Karar Abdulhammed Adnan Al-Musawi, College of Education for Humanities, University of Kerbala

ملخص البحث

لاشكَ أنّ عصر الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) كان عصرَ ابتداء النهضة العلمـــية ؛ إذ اتَّجهت الأفكار فيه نحو طلب العلوم ، وأقبل الناسُ على اكتساب المعارف ، وكان الوقت ملائماً والظـروف مساعدة للإمام جعفر الصادق(عليه السلام) ، على بثّ ما لديه من الكنوز العلمية والمعرفية ؛ ولذا قد عمل الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) على نشر العلم والمعرفة ، وإعداد جيلٍ رائدٍ منفتح في إيمانه وتفكيره ، يتولّى قيادة الأمة ؛ ومن ثَمَّ فإن الحقبة التي عاشها الإمام تعدّ حقبةً تأسيسية ، وتأصيلية لعلوم كثيرة ، فقد نقل عن أحد المستشرقين قوله :((يصح لنا القول بأن الصادق إن لم يكن هو الرائد المجدّد في جميع العلوم فهو في أدنى ريب في طليعة أولئك المجدّدين))ومن بين تلك العلوم التي كان رائداً فيها (عليه السلام) (علم الدلالة) فقد وردت عنه الكثير من الآراء الدلالية، تلك الآراء مثلّت فيما بعد اللبنات الأولى المكوّنة للدرس الدلالي عند العرب ، وتجنّباً للإطالة فقد اقتضت خطة البحث أن يكون مقسّماً على محورين تناول الأول منها(دلالة الألفاظ القرآنية والحديثية عند الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) ، أما الآخر فكان محور الدراسة مخصصا لـدراسة (الفروق الدلالية للألفاظ القرآنية والحديثية عند الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) .

Abstract

There is no doubt that the era of Imam Ja'far Al-Sadiq (a.s.) was considered the age in which the beginning of scientific revival took place. The desire was towards conducting studies in science .People were interested in acquiring knowledge. The circumstances helped Imam Ja'far Al-Sadiq (p) to disperse what he had of knowledge and scientific treasures to the world; so he worked hard to support the scientific activity and the dissemination of scientific knowledge .In addition, he wanted to prepare a pioneer generation open in its faith and thinking, and can open up the way for others to follow.

Thus, the era of the Imam was the founding era for many sciences. One orientalist said “If not Al-Sadiq was the pioneer innovator in all sciences , there is no doubt he would have been in the forefront of the innovators of that time” . Al-Sadiq was a pioneer , among other sciences , in semantics in which he gave many permissive views. Those views represented the first building blocks for later semantic lessons for the Arabs .

The present research is divided into two sections .The first addresses the meanings of the Quranic and prophetic words in Imam Ja'far Al-Sadiq (p), and the other was the focus of the study .It was devoted to the study of the semantic differences in the Quranic and prophetic words in Imam Ja'far Al-Sadiq (a.s.).

المقدمة

تقديمٌ

يُعدُّ علم الدلالة أو البحث في دلالة المفردات من أهم فروع الدرس اللساني بروزاً بعد نزول القرآن الكريم، ذلك الكتاب الذي تحدّى العرب ببيانه وإعجازه حاملاً بين طياته ثورة لغوية وأدبية واجتماعية ، بل وتحدّاهم في أعزّ ما يملكون ويعرفون ، وبه يتفاخرون ، فقامت الدراسات حول هذا الكتاب المعجز ، تبحث في دلالات ألفاظه ، وإيضاح الفروق الدلالية بين ألفاظه ، ولذا سيقف البحث على جانب مهم من نشأة هذا العلم (علم الدلالة) انطلاقاً من الإرهاصات واللبنات الأولى المكوّنة له والمتمثّلة بآراء الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) اللسانية بصورة عامة والدلالية منها خاصة ؛ فقد وردت عنه العديد من الآراء الدلالية القيّمة في إيضاح وتبيين معاني العديد من الألفاظ القرآنية والحديثية الشريفة ، والكشف عن الفروق الدلالية بين العديد من الألفاظ ، تلك الآراء التي كان هدفها والغاية منها الانتقال بذهنية المتلقي والمخاطب انطلاقاً من معاني الألفاظ ودلالاتها لفهم النصوص القرآنية وتبيين المراد منها.

المحور الأول :

دلالة الألفاظ القرآنية والحديثية عند الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)

توطئة:

تتكوّن الكلمة ، أو أية وحدة لغوية تكبرها من جانبين أساسيين لا ينفصل أحدهما عن الآخر ، هما : اللفظ ودلالته ، ودراسة اللغة في حدّ ذاتها تُعدّ في جانب كبير منها دراسة للعلاقة بين هذين الجانبين. والدلالة اللغوية للمفردات القرآنية والحديثية من أهم الأسس التي اعتمدها الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ؛ لتبيّن وتوضّح معاني نصوص القرآن ، واستنباط أحكامه ؛ إذ إنّها تمثّل الأساس للوصول إلى المعاني التي يحتملها النص القرآني ، ومن ثَمَّ استنباط الأحكام الفقهية المتعلّقة بأفعال المتكلمين .

وفي الحقيقة تُعدّ جهود الإمام الصادق(عليه السلام) في تفسير القرآن ، وشرح وإيضاح معاني المفردات وتراكيبه من البدايات الأولى لتأسيس المعجم اللغوي على يد نابغة العرب الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) ؛ فقد فسّر الإمام الصادق(عليه السلام) الألفاظ تفسيراً لغوياً ينمُّ عن سعة علمه باللغة ، ومن أمثلة ذلك ما رصدناهُ عند تتبّع الروايات الواردة عنهُ(عليه السلام) ما يأتي ذكره :

١ــ الصَّمَدُ

المعنى اللغوي للفظة (الصَّمدُ) في العربية ، كما يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي :((السيد في قومه ، ليس فوقه أحدٌ ، ولا يُقضَى أمر دونَه ، قال : خذها حذيفَ فأنت السِّيدُ الصَّمدُ، ويُقال: هو المصمت الذي ليس بأجوف)) [١].

وينقل الزبيدي أنّ ((الصَّمَد بالتحريك : السَّيد المطاع الذي لا يُقْضَى دونهُ أمر...، وهو من صفاتهِ تعالى وتَقدَّس ؛ لأنه أُصمِدتْ إليه الأمور فلم يَقضِ فيها غيرهُ وقيل : الذي يُصْمَدُ إليه في الحوائج ، أي : يُقصد ... وقيل : الصَّمد : الذي لا يطْعَمُ . وقيل : الصمد الذي انتهى سُؤدّدُه ...، وقيل : الصَّمدُ : الدائم الباقي بعد فناء خلقه)) [٢] .

أمّا المفسرون فقد نُقِلت عنهم وجوه عدة ؛ فمنهم من قال : ((الصَّمَدُ فعل بمعنى مفعول ، من صمد إليه إذا اقصدهُ ، وهو السيد المصمود إليه في الحوائج والمعنى : هو الله الذي تعرفونه وتقرّون بأنّهُ خالق السموات والأرض وخالقكم ، وهو واحد متوحّد بالإلهية لا يشارك فيها وهو الذي يَصْمِدُ إليه كلُّ مخلوق ولا يستغنون عنهُ ، وهو الغني عنهم)) [٣] .

ومنهم من قال : إنّهُ تعالى سيد مرجوع في دفع الحاجات ... أو إنّه واجب الوجود في ذاته ، وفي صفاته ممتنع التعبير فيها ... وتارة يفسّرون (الصَّمدُ) بما يكون جامعاً لهذه الأوجه[٤] .

أمّا الإمام الصادق (عليه السلام) فقد سبقهم وفسّرها تفسيراً ينمُّ عن سعة علمه باللغة ، يقول محمد بن مسلم : ((قلت له (عليه السلام) : ما الصَّمدُ ؟ قال : الذي ليس بمجوّف)) [٥] ، وعن زرارة : أن أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : ((إنّ الله تبارك وتعالى أحد صمد ليس له جوف)) [٦] ، وعنه أيضاً : أن الإمام (عليه السلام) قال : ((الصَّمدُ : الذي لا جوف له ، والصّمدُ : الذي به انتهى سؤدده، والصَّمدُ : الذي لا يأكل ولا يشرب ، والصمد : الذي لا ينام ، والذي لم يزل ولا يزال)) [٧] .

ما نخلص إليه أنّ الإمام الصادق (عليه السلام) قد جمع كل المعاني اللغوية التي وردت في لفظة (الصَّمد) في تفسيره لهذه اللفظة ، ومن ثم فليس من المبالغة بشيء إن قلنا إن اللغويين والمفسرين : قد اغترفوا منه (عليه السلام) المعاني التي ردّدوها للفظة (الصّمد) ؛ لا سيما أنّ الإمام الصادق (عليه السلام) وبحسب ما وجدناه من مدوّنات ، يأتي رأيهُ في صدارة هذه الآراء زمنياً ، زد على هذا فالإمام صاحب مدرسة اسلامية علمية أخذ عنه الكثير من العلماء .

٢ ــ الطَوْل :

قال الزجاج (٣١١هـ) : ((الطَّوْل : القدرة على المهر . فقوله : ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً﴾ [٨] ، أي : مَنْ لم يقدر على مهر الحرة ، ويُقال : قد طال فلان على فلان طوْلاً ، أي : كان له فضل عليه في القدرة ، وقد طال الشيءُ يطول طولاً ، وأطلته إطالة ، وقد طال طِوَلُكَ وطِيْلُك ، أي : طالت مدتك ، قال الشاعر:

إنّا محيوّك فأسْلَمْ أيُّها الطَلُ
وإنْ بُليتَ وإن طالت بك الطِّيلُ)) [٩]
(البسيط)

أما المفسرون فلهم في دلالة (الطَوْل) أربعة أقوال هي :

القول الأول : إنّها بمعنى القدرة المادية ، وهو مذهب ابن عباس ، ومجاهد ومالك والشافعي[١٠] ، فالطَوْل عندهم ((كل ما يقدر به على النكاح)) [١١] .

القول الثاني : إن (الطَوْل) بمعنى الحرة ، وقد ذهب إلى ذلك أبو حنيفة وأيدهُ مالك في أحد قوليه[١٢] .

وعليه يصبح التقدير : ((ومَنْ لم يستطع منكم لعدم الطول)) [١٣] .

وكان هذا التأويل يأخذ الدلالة على وجه الإطلاق ، إذا الزواج من الأَمة عندهم جائز بغير شروط للرجل

غير المتزوج ، وإن كان يملك مهر الحرة ، وإن لم يخف على نفسه العنت وهو مذهب الأحناف ومَن شايعهم[١٤] .

القول الثالث : إنّ الطول بمعنى الاستطاعة ، ذهب إلى ذلك ابن عطية[١٥] ، وأجازه العكبري[١٦] ، والتقدير حينئذٍ : ومَنْ لم يستطع منكم الاستطاعة ، وقد يلتقي هذا الوجه مع الوجه الأول من حيث الدلالة ، بمعنى : أنّ الاستطاعة قد تكون مادية (المهر) .

القول الرابع : إن (الطول) بمعنى الجلد ، والصبر : وذلك لمن أحبّ أمة وهويها حتى صار لذلك لا يستطيع أنْ يتزوّج غيرها[١٧] . وعليه فإنّه يجوز له أن يتزوّج الأمة إذا أخاف على نفسه وأنْ يبغي بها ، وإن كان يملك مهر الحرة . وهذا رأي قتادة ، والنخعي ، وعطاء ، وسفيان الثوري[١٨] .

أمّا الإمام الصادق (عليه السلام) ففي حديثه عن قوله –عز وجل-: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [١٩] ، يحدد(عليه السلام) الدلالة المقصودة من لفظة (الطول) ،إذ يقول : ((لا ينبغي أنْ يتزوّج الحرّ المملوكة اليوم ، إنّما كان ذلك حيث قال –عز وجل- ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً﴾ ، والطول: المهر ومهر الحرة اليوم : مهر الأَمَة ، أو أقل)) [٢٠] .

فالإمام قد فسَّر لفظة (الطول) بما يتناسب والمعنى الذي يريد بيانه السياق القرآني ، ولعله المعنى والدلالة الراجحةعندنا؛ وذلك عائد لأسباب لغوية ودلالية وإعرابية وكما يأتي :

١- السبب اللغوي : أنّ (الطَوْل) في اللغة يعني القدرة ، كما يذكر صاحب (اللسان) وهي المهر[٢١] ، وجاء في (مختار الصحاح) : أن ((الطَوْل تعني المِنَّة)) [٢٢] ، وهي المهر أيضاً ؛ لأن الرجل يظهر منتهُ على زوجته .

٢- السبب الدلالي : أن القدرة المادية تُقيّد الحكم الفقهي بما يتعلّق بالزواج من الأمَة فقد ذهب عدد من المفسرين إلى أنّ الزواج من أمَة لا يجوز إلاّ لغير المتزوّج ، مع وجود شرطين : الأول عدم القدرة على مهر الحرة ، والثاني : إذا أخاف على نفسه (العنت) ، ولا يجوز له ذلك بوجود أحد الشرطين ، وانعدام الآخر مع كونها مسلمة لا غير[٢٣] .

٣- السبب الإعرابي : أنّ الآية الكريمة تتضمّن اسلوب الشرط ، والشرط لا بدَّ له من جواب والمفعول به يدلّ على تقييد الحكم الفقهي ، والشرط عامل في التقييد ، بخلاف القولين الثاني والثالث : اللذين يلغيان الشرط ويجعلان الآية على أنّها موصول وصلته ، وهذا ضعيف لما فيه من اطلاق في الدلالة .

٤- الكلالة: الكلالة في اللغة : ((بنو العم الأباعد عن ابن الإعرابي ، وحُكِيَ عن اعرابي ، أنه قال : مالي كثير ويرثني كلالة متراخ نسبهم ، أو الكلالة من القرابة : ما خلا الوالد والولد نقله الأخفش عن الفراء ، قال : سمّوا كلالة لاستدارتهم بنسب الميت الأقرب فالأقرب من تكلّله النسب : إذا استدار به ، قال : وسمعتهُ مرة يقول : الكلالة : من سقط عنه طرفاه وهما أبوه ، وولده فصار كلاً كلالة، أي : عيالاً على الأصل . يقول : سقط من الطرفين فصار عيالاً عليهم ... وروى المنذري عن أبي عبيدة أنّه

قال : الكلالة : منْ لم يرثه ولد أو أب ، أو أخ ونحو ذلك ، وقال ابن بري : اعلم أن الكلالة في الأصل هي مصدر كلّ الميت يكلُّ وكلالة فهو كلّ : إذا لم يخلف ولداً ، ولا والداً يرثانه هذا أصلها ، قال ثم قد تقع (الكلالة) على العين دون الحدث فتكون اسماً للميّت الموروث وإن كانت في الأصل اسماً للحدث على حد قولهم : "هذا خلق الله ، أي مخلوق الله"[٢٤] .

ولفظة (الكلالة) الواردة في قوله –عز وجل- ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾[٢٥] تعددّت الوجوه المبينة لدلالتها من قبل المفسرين ، فجاءت على أربع دلالات هي :

الأولى : أن (الكلالة) بمعنى الميّت الذي لم يترك ولداً ، ولا والداً ، ودلالة (الكلالة) وفقاً لهذا التوجيه تقتصر على الميّت من دون غيره من الورثة[٢٦] .

الثانية : أن (الكلالة) بمعنى : الوارث المباشر ، والتقدير وفقاً لهذا الوجه ((وإن كان رجل يورث منه كلالة))[٢٧] ، أي : كان ذا ورثة ، وكان كلالة ، ولكن الدلالة يكتنفها شيء من الغموض ، وخاصة (الكلالة) ليست كامنة في فئة بعينها ، أو خاصة بشخص بعينه ، وإنما قد يتصف بها أيَّ إنسان ، و(الكلالة) عندها تدلّ على الوارث لا على الميّت ، والكلالة هنا مأخوذة من التكلّل بمعنى الإحاطة ، أي : أقاربه الذين يحيطون به كالإكليل من ذلك قول الشاعر[٢٨] :

ورثتم قناةَ المجدِ لا عَنْ كلالةٍ
عن ابني منافٍ عبد شمسٍ وهاشم

(الطويل)

الثالثة : أن (الكلالة) بمعنى الوارث من الأقارب الأباعد وعليه يكون التقدير (وإن كان رجل يورث رجل الكلالة) ، وعليه فإنّ كلمة (الكلالة) تدلّ على القرابة ، وبذلك تكون كلمة (الكلالة) مشتّقة من (الكلال) وهو الإعياء ، وكأن الميراث يصير إلى الوارث بعد إعياء ، أي مشّقة وتعب، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري مستشهداً بقول الأعشى[٢٩]:

فآليت لا أرثي لها من كلالة ولا من وجى حتى تلاقي محمدا (الطويل)

الرابعة : أن (الكلالة) بمعنى المال الموروث ، ومن ذهب إلى ذلك العكبري ؛ إذ قال : الكلالة اسم الموروث ؛ فعلى هذا ينتصب كلالة على المفعول الثاني ليورث كما تقول : ورث زيدٌ مالاً[٣٠].

أمّا عند الإمام الصادق (عليه السلام) فإن (الكلالة) لديه متعلّقة بالشخص الميت الموروث ، يقول حمزة بن حمران* : ((سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الكلالة ، فقال: مالم يكن له والد ولا ولد))[٣١]. وتفسيرهُ هذا يتماشى معه الواقع والمعنى اللغوي ؛ إذ إنّ (الكلالة) في الأصل –كما قلنا- هو((أن الكلالة هي مصدر كلَّ الميت يكلُّ وكلالة ، فهو كلّ : إذا لم يخلفُ ولداً ، ولا والداً يرثانه هذا أصلها))[٣٢].

ونرى أن معنى الكلالة الذي بيّنه الإمام الصادق (عليه السلام) هو الراجح من بين الأقوال والأكثر قبولاً ؛ فقد أجمع جمهور الفقهاء على أن (الكلالة) على : الميّت نفسه لا ورثته ، ولا ماله ، ولا أقاربه الأباعد ؛ ولما وقعت الكلالة على الميّت دلَّ على أنه يوصف بهذه الحالة ، إذا ترك تركةً ، وليس له أب ولا ولد ، وهم الورثة من أقاربه ، وبهذا نستبعد رأي

الزمخشري القائل: بأن الكلالة مشتقّة من (الكلّ) وهو التعب ، ونؤيد الرأي القائل : إن الكلالة مشتّقة من (التكلّل) وهو الإحاطة ، والإحاطة هنا يظهر بخصيصّة قرآنية لا تشمل وجود الوارثين المباشرين كالولد والوالد[٣٣] .

٥- التفث : يذكر صاحب (مفاتيح الغيب) _ نقلاً عن الزجّاج_ أن ((أهل اللغة لا يعرفون التفث إلاّ من التفسير ، وقال المبرد : أصل التفث في كلام العرب كل قاذورة تلحق الانسان ، فيجيب عليه نقضها ... وقال القفال : قال نفطويه: سألت أعرابياً فصيحاً ؛ ما معنى قوله:﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [٣٤] ؟ فقال : ما أفسر القرآن ولكنّا نقول للرجل: ما اتفثك و ما أدرنك . ثم قال القفال : وهذا أولى من قول الزجاج ؛ لأنّ القول قول المثبت ، لا قول النافي)) [٣٥] .

وقيل : التفث ((قص الأظفار ، وأخذ الشارب ، وكل ما يحرمُ على المُحرم إلاّ النكاح ، ولم يجيء فيه شعر يحتجّ به)) [٣٦] ، وقيل : ((التفث محركةً في المناسك الشعث)) [٣٧].

وهو عند المفسرين أن ((يزيلوا الحجاج أشعث الإحرام من تقليم ظفر ، وأخذ شعر، ، وغسل ، واستعمال طيب ، عن الحسن . وقيل معناه : ليقضوا مناسك الحج كلّها ، عن ابن عباس ، وابن عمر ، قال الزجاج : قضاء التفث كناية عن الخروج من الإحرام إلى الإحلال)) [٣٨] ، أو هو كما يقول أبو حيان الأندلسي : ((ما يضعهُ المحرم عند حلّه من تقصير شعر ، وحلقه وإزالة شعثه ونحوه من إقامة الخمس من الفطرة حسب الحديث ، وفي ضمن ذلك قضاء جميع مناسكه إذا لا يقضي التفث إلاّ بعد ذلك)) [٣٩] .

أما دلالته - التفث - عند الإمام الصادق(عليه السلام) فتتضح في ما يأتي من أقوال منقولة عنه (عليه السلام) :

١- قال (عليه السلام): ((إنّ التفث : هو الحفوف ، والشعث ... ومن التفث أنْ تتكلّم في إحرامك بكلام قبيح ، فإذا دخلت مكة فطفت بالبيت وتكلمت بكلام طيّب ، كان ذلك كفّارته)) [٤٠] .

٢- يقول ابن سنان: ((أتيتُ أبا عبد الله الصادق(عليه السلام) ، فقلت له : جعلتُ فداك ، قول الله –عز وجل-:﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ [٤١]، قال: أخذ الشارب ، وقص الأظفار ، وما أشبه ذلك ، قال : قلت : جعلت فداك ، فإنّ ذريح المحاربي* ، حدثني عنك : إنك قلت له (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) : لقاء الإمام ، و(وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) تلك المناسك ، فقال : صدق ذريح ، وصدقت أنت ، إنّ للقرآن ظاهراً ، وباطناً ، ومَنْ يحتمل ما يحتمل ذريح)) [٤٢]، يعلّق على هذا الحديث أحد العلماء فيقول : إنّ جهة الاشتراك بين المعنيين هو الطهارة ، فظاهر الآية يقتضي تطهير البدن من الأوساخ الظاهرة ، وباطن يقتضي تطهير القلب عن الأوساخ الباطنة ، التي هي الجهل والضلال والعمى[٤٣] .

٣- وعن ابن سنان أيضاً ، قوله : ((قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : قول الله –عزوجل- ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ قال : هو الحلق ، وما في جلد الانسان)) [٤٤] .

وعليه فإن (التفث) عند الإمام الصادق (عليه السلام) تعني فيما تعني: الطهارة وتنظيف الجسم من الأوساخ

، سواء أكانت خارجية (ظاهرة) ، أو داخلية (باطنة) ، وهو معنى شامل للمعاني جميعها التي ردّدها اللغويون والمفسّرون فيما بعد.

المحور الثاني :

الفروق الدلالية للألفاظ القرآنية والحديثية عند الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

توطئة :

لا يخرج الفرق في اللغة عن معنى الفصل بين شيئين ، أو التمييز بينهما[٤٥] ، يقول ابن فارس (٣٩٥هـ) في المقاييس : ((الفاء ، والراء ، والقاف أصل صحيح يدلُّ على تمييز وتزييل بين شيئين)) [٤٦] .

ودلالة (الفرق) اللغوية على الفصل والتمييز، وردت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ومن ذلك قوله - عز وجل - :﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ﴾ [٤٧] ؛ وذلك لانفصال البحر:﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [٤٨] ومنهُ أيضاً قوله : ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ [٤٩] يعني الملائكة تنزل بالفرق بين الحق والباطل[٥٠] ، وكذلك ((سُمِّي القرآن فرقاناً ؛ لأنّه يفرّق بين الحقّ والباطل)) [٥١] .

أمّا (الفرق) في المعنى الاصطلاحي ((فيعبّر عن ظاهرة من ظواهر اللغة ، قد شغلت الدارسين قدماء ومحدثين ، ويُراد منه : تلك المعاني الدقيقة التي يلتمسها اللغوي بين الالفاظ متقاربة المعاني ، فيُظَنُّ ترادفها ؛ لخفاء تلك المعاني إلاّ على متكلمي اللغة الاقحاح ... ولغموض المعنى بطول أمد اللغة وابتعادنا عن مواردها الأولى ، كان الخلاف في الفروق من أعقد مسائل الدلالة ، وأضحى اللغويون يسوّون بين المعنى وأخيه في الدلالة لصعوبة تحديد معناها ، وضبط المراد منها)) [٥٢] .

يقول ابن فارس : ((ومَنْ المشتبه الذي لا يُقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال وما هو بغريب اللفظ ، ولكنَّ الوقوف على كنهه معتاض– قولنا : الحين ، والزمان ، والدهر ، والأوان ؛ إذا قال القائل ، أو حلف الحالف : واللهِ لا كلّمته حيناً ، ولا كلّمتهُ زماناً ، أو دهراً ... وأكثر هذا مشكل لا يُقْصَر بشيء منهُ على حدّ معلوم ...)) [٥٣] .

وكثيرة هي الإشارات الدلالية التي أُثرت عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) في إيضاح وبيان الفروق الدلالية بين الالفاظ ؛ ولاسيما الألفاظ القرآنية والحديثية بغية اظهار الفروق بينها كجزء من الإعجاز القرآني ؛ إذ إنّ ((مسألة دلالة الالفاظ على فروق دقيقة ليست وليدة العصر ، بل كان لعلمائنا الحظّ الوافر في الكشف عنها وتتبّعها في اللغة)) [٥٤].

وفي الآتي بيان لآراء الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، في بيان الفروق الدلالية واللغوية.

١ – الرسول والنبي :

الرسول: إنسان بعثه الله إلى الخلق لتبليغ الأحكام[٥٥] ، والنبي : مَنْ أُوحي إليه بملك أو أُلهم في قلبه ، أو نبّه بالرؤية الصالحة[٥٦] ، ويرى الجرجاني أيضاً((إنّ كل رسول نبي من غير عكس)) [٥٧] ، وقالت المعتزلة : لا فرق بينهما ، فإنّه تعالى خاطب محمداً (صلى الله عليه وآله) مرة بالنبي ، وبالرسول مرة أخرى[٥٨] .

وقال أبو هلال العسكري : ((إنّ النبي لا يكون إلاّ

صاحب معجزة ، وقد يكون الرسول رسولاً لغير الله تعالى ، فلا يكون صاحب معجزة ، والأنباء عن الشيء قد يكون من غير تحميل النبأ ، والإرسال لا يكون إلاّ بتحميل النبأ ، والنبوّة يغلب عليها الإضافة إلى النبي ، فيقال : نبوّة النبي ؛ لأنّه يستحقّ منها الصفة التي هي على طريقة الفاعل ، والرسالة تضاف إلى الله ؛ لأنه المُرسِل بها ؛ ولهذا قال : ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾[٥٩]، ولم يقل بنبوّتي ، والرسالة جملة من البيان يحملها القائم بها ليؤديها إلى غيره ، والنبوّة تكليف القيام بالرسالة فيجوز إبلاغ الرسالات، ولا يجوز إبلاغ النبوات)) [٦٠].

أمّا الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) فقد كانت له إشارات وأقوال متقدّمة في التفريق بين لفظي (الرسول والنبي) ، يرى فيها أنّ (النبي) : هو مَنْ تأتيه أنباء ، وأخبار من السماء ، عن طريق الوحي ، رؤية في المنام ، أو سماعاً . أمّا (الرسول) عنده(عليه السلام) : فهو مَنْ يُرسل مِن قِبل الله - سبحانه وتعالى - لقوم ما ، والرسول دون درجة النبوة ، فقد روي أنّ أحد تلامذته سأله بقوله : ((ما الفرق بين الرسول والنبي ؟ قال(عليه السلام) : الرسول : الذي يظهر له الملك فيكلّمهُ ، والنبي : هو الذي يرى في منامه ، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد .. قال : قلت : اصلحك الله ، كيف يعلم أنّ الذي رأي في القوم حق ، وأنّهُ من الملك ؟ قال (عليه السلام) : يوّفق لذلك حتّى يعرفهُ ، لقد ختم الله بكتابكم الكتب ، وختم بنبيّكم الانبياء)) [١٦].

وعن دُرست بن أبي منصور* أنّه قال : ((قال أبو عبد الله (عليه السلام) : الأنبياء والمرسلون على أربع طبقاتٍ : فنبيٌّ منبّأ في نفسه لا يعدو غيرها ، ونبي يرى في النوم ، ويسمع الصوت ولا يعانيهُ في اليقظة ، ولم يبعث إلى أحدٍ ، وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط(عليه السلام) ، ونبي يرى في منامه ، ويسمع الصوت ، ويعاين الملك ، وقد أُرسل إلى طائفة قلّوا ، أو كثروا)) [٦٢] .

وعن زيدٍ الشحام* قال : ((سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إنّ الله -تبارك وتعالى- اتخذ إبراهيم عبداً قبل أنْ يتخذهُ نبياً ، وإنّ الله اتخذه نبياً قبل أنْ يتخذه رسولاً ، وإنّ الله اتخذهُ رسولاً قبل أنْ يتخذه خليلاً)) [٦٣] .

زد على ذلك فإن الإمام يذهب إلى أنّهُ ليس كل رسولٍ نبيا ، وليس كل نبي رسولا ؛ إذ إنّ الإرسال تكليف اضافي ، يكلّف به النبي من قبله - عز وجل - ليهدي قوماً ما ، وإنّ الإنسان قد يكون نبياً منبّأ في نفسه ، ولا يُعدُّ غيرها على حدِّ قوله(عليه السلام) ومن ثَمَّ فإن علماء اللغة والمفسرين لم يتفقوا مع ما قاله الإمام الصادق(عليه السلام) ، الذين ذهبوا إلى أنّ كلَّ رسول نبي من غير عكس ، وأنّ النبوة القيام بالرسالة ، على حين أن الإمام الصادق(عليه السلام) يذهب - كما قلنا سابقاَ - إلى أنّ النبي مَنْ تأتيه الأنباء مِنَ السماء في منامه ، والرسول هو مَنْ يظهر له الملك فيكلّم ، ويكلّف بهداية قوم ما ، وأنّ الرسول دون النبي درجة ، وقول الإمام(عليه السلام) هذا يؤكده السياق والنص القرآني ؛ إذ إنّ هذه الصفات

(الرسالة والنبوة) لو ذكرت في القرآن الكريم ، تُدرّج بشكل تصاعدي ، فيقدّم الرسول على النبّي بالذكر ، ومن ذلك قوله - عز وجل - :﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ [٦٤] ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [٦٥] ،وقوله - جل شأنه -: ﴿ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ﴾ [٦٦] .

ومن ثَمَّ فلو كان كلُّ رسولٍ نبياً من غير عكس –كما يقول أصحاب الفروق- لاكتفى بذكر الرسالة –في الآيات أعلاه- ، ولاستغنى بها عن ذكر النبوّة ؛ بل نرى أنّ النص يتدرّج في المراتب تدرّجاً تصاعدياً ، بذكر (الرسول) أولاً ، ومن ثَمَّ (النبي) ؛ لأن النبوة أعظم من الرسالة إذ إنّ النبوة مرتّبة ، والرسالة وظيفة وتكليف فهي شيء إضافيٌّ.

وفقاً لرؤية الإمام الصادق (عليه السلام) هذه ، يمكن رفع ما قيل من وهم بأنّ الله بعث محمداً نبياً في سنِّ الأربعين ، إنما هو نبيٌّ منذ ولادته ، ولكن الله ارسلهُ بالرسالة للعالمين في سن الأربعين .

٢- العرش والكرسي :

العرش في اللغة : سرير الملك[٦٧] ، وقيل : ((هو السقف ، وأصلهُ الرفع ، عَرَش الكرمَ إذا رَفَعه ، عرشتُ النار إذا رفع وقودها)) [٦٨] ، وسُمي مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوّه[٦٩] ، قال تعالى :(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ) [٧٠] وقال في عرش ملكة سبأ : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [٧١]، والكرسي في اللغة : هو الشيء الذي ثبت ، ولزم بعضهُ بعضا[٧٢] ، أو مأخوذ من الكرِس ، وهو المتلبّد ، أو المجتمع ، وكل مجتمع من الشيء كرِسٌ[٧٣]، ثم استعير للشيء الذي يعتمد عليه ويُجلَس عليه[٧٤] .

و(العرش والكرسي) من الألفاظ القرآنية ، التي بيّن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أن بينها فرقاً دلالياً دقيقاً ، فعن المفضل بن عمر ، أنّه قال : ((سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش ، والكرسي ما هما ؟ فقال (عليه السلام) : العرش في وجهٍ هو جملة الخلق ، والكرسي وعاؤه ، وفي وجه آخر العرش : هو العلم الذي أطْلَعَ الله عليه أنبياءه ، ورسله وحججه ، والكرسي هو العلم الذي لم يطلع الله عليه أحداً من أنبيائه ، ورسله وحججه (عليه السلام))[٧٥].

وعن حفص بن غياث* ، أنّه قال : ((سألتُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله - عز وجل -: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [٧٦] ، قال (عليه السلام) : علمه)) [٧٧].

ولتفسير الإمام الصادق (عليه السلام) ، الكرسي بالعلم ؛ أصل في اللغة ؛ لأنّ العرب تُسمي العلماء : كراسي ، ومنه الكُّراس ؛ لما تتضمّنهُ وتجمعهُ من العلم قال الشاعر: [٧٨]

تحفُّ بهم بيضُ الوجوهِ وعصبةٌ

كراسي بالأحداثِ حينَ تنوبُ

(الطويل) أي : عالمون بالأحداث[٧٩] .

وقد وصف الزجّاج (٣١١هـ) هذا القول - قول إبن عباس - : الكرسي هو العلم بأنه بيّنٌ معتمداً على الدلالة اللغوية للّفظة ؛ فالكرسي في اللغة : الشيء الذي يُعتمد عليه ، ويجلس عليه ، وهذه دلالة على عظمة الكرسّي الذي عليه السموات والأرض ، والكرسي والكراسة انّما هو الشيء الذي ثبت ولزم بعضه بعضاً

، والكرسي : ما تلبّد بعضه على بعض في آذان الغنم ومعاطن الأبل ، وتوجيه هذه الدلالة إنه سميت الصفة باسم مكان صاحبها ، لذلك قيل للعلماء الكراسي ؛ لأنهم المعتمد عليهم كما يُقال : هم أوتاد الأرض ، وهم الأصل ، ويقال لكل أصل يعتمد عليه : كرسي[٨٠] .

وفي حديثهم عن قوله - عز وجل- :((وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) ذهب الكثير من المفسرين إلى القول الذي قال به الإمام الصادق(عليه السلام) ، وقالوا : إن لفظ (الكرسي) تعبير مجازي عن علمه سبحانه ، والكلام مسوق على سبيل التمثيل لعظمته –تعالى شأنه- وسمة سلطانه ، وإحاطة علمه بالأشياء ، قاطبة ، ففي الكلام استعارة تمثيلية ، وليس ثمة كرسي ، ولا قاعد ، ولا قعود ، وهذا الذي اختاره الجمّ الغفير من الخلق فراراً من توهّم التجسيم[٨١] .

ودلالة (العرش) التي بيّنها الإمام الصادق(عليه السلام) ، هي الدلالة نفسها التي قال بها ، وذهب إليها العديد من لغويي العربية ، ومفسري القرآن ، فقد ذهبوا إلى أنّ (عرش الله) : ما لا يعلمهُ البشر على الحقيقة إلاّ بالاسم، وليس كما تذهب إليه أوهام العامّة فإنّه لو كان كذلك لكان حامِلاً تعالى عن ذلك لا محمولاً ... وفي نسبة العرش إليه – سبحانه - إشارة إلى مملكته وسلطانه ، لا إلى مقرّ له يتعالى عن ذلك - سبحانه -[٨٢] فهو - جلّ شأنه- يقول: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾[٨٣] ، وقال أيضاً:﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٨٤] .

٣ – بكّة ومكّة :

بَكّة في اللغة : من البكّ ، وهو التزاحم ، والمغالبة ، يُقال : تَبَاكَت الإبلُ ، إذا ازدحمت على الماء فشرِبت ، وسُمي موضع البيت خاصة بكّة ؛ لأن الناس يزدحمون فيه عند الطواف ، فيدفع بعضهم بعضاً ، فبكة اسم للمسجد خاصة ، حيث يكون الطوافّ ؛ لذا ذكرها تعالى عندما ذكر البيت الحرام[٨٥] ؛ فقال - سبحانه - : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[٨٦] .

أمّا مكّة ، فاسم للبلد الحرام[٨٧] ، وأصلها من الملكّ ، وهو انتفاء العظم ، ومن ذلك قيل : تمكَّكَت العظم ، أي : أخرجت مخّه[٨٨] و ((سميت مكّة بذلك ؛ لأنها وسط الأرض كالمخ الذي هو أصل ما في العظم))[٨٩] ، وقيل في أصلها غير ذلك إلاّ أنّهم اتفقوا على أنّها اسمٌ لسائر بلد الله الحرام، وتحديداً بطن الوادي ، وهو ذو طوى[٩٠] ، والذي ذكره الله تعالى في قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[٩١] .

وقيل : إن مكّة ، وبكّة مبدّلة إحداهما من الأخرى ، وإنها شيء واحد ، والباء تبدّل من الميم كثيراً[٩٢] . غير أنّ أصل اللفظين ومعناهما مختلف كل الاختلاف ، كما نفهم من أقوال الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)؛ ومن أقواله إنّ ((مكة جملة القرية وبكّة موضع الحجر الذي يبكّ الناس بعضهم بعضاً))[٩٣] ،وقوله(عليه السلام):((وسمّيت (مكة) مكة ؛ لأن الناس كانوا يمكّون فيها ، وكان يُقال لمن قصد مكّة قد مكا، وذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً﴾[٩٤].

وقوله (عليه السلام) في موضع آخر : ((إنّما سميت مكة بكّة ؛ لأنّ الناس يتباكّون فيها)) [٩٥] ، فهو (عليه السلام) يبين أنّ مكة مشتقة من الفعل (مكا) الذي يدلّ على التصفير ، على حين أنّ (بكّة) من الفعل(بكا) ، الذي يدلّ فيما يدلّ على التزاحم ، والتدافع بين الناس . ثم يفرّق الإمام الصادق (عليه السلام) بين اللفظين من الناحية المكانية (الكلية والجزئية) ؛ إذ إنّ (مكّة) لديه مجمل القرية و(بكّة) : موضع الحجر ، الذي يبكّ الناس بعضهم بعضاً قربه .

وإلى ذلك سار معظم المفسرين واللغويين والمحدّثين ، ومن ذلك أن أحد الباحثين يرى أنّه من صور الاعجاز القرآني : أنّ في ((البكّ شدّة لا نلتمسها في المكّ تجرّ إلى معنى بكّة ومكّة ، فاختّصت الباء ، ببكّة التي فيها معنى التدافع والمغالبة ؛ لما في صفتها من الشدة والقلقلة ، حتى كأن القلقلة التي هي ترجيع في الصدر توحي بذلك التدافع والازدحام ، امّا الميم فحرف متوسّط بين الشدّة والرخاوة ، وفي مخرجه خفّة ؛ لخروج بعض النفس من الخيشوم ؛ لعدم انطباق المخرج عليه انطباقاً تامّاً ، فكان أوفق لمجيئه مع البلد الحرام ذلك البلد الآمن المطمئن)) [٩٦] .

٤ – الاهل و الآل : يقول أبو هلال العسكري (بعد٤٠٦ هـ) في التفريق بين (الأهل و الآل) : ((إنّ الأهل يكون من جهة النسب ، والاختصاص ، فمن جهة النسب : قولك : أهل الرجل ؛ لقرابة الأدنين ، ومن جهة الاختصاص ، قولك : أهل البصرة ، وأهل العلم ، و الآل خاصة الرجل من جهة القرابة ، أو الصحبة . تقول : آل الرجل لأهله ، وأصحابه ، ولا تقول : آل البصرة وآل العلم ، وقالوا : آل فرعون : أتباعه ، وكذلك : آل لوط . وقال المبرد : إذا صغَرَت العرب الآل ، قالت : أهل ، فيدلّ على أنّ أصل الآل : الأهل ، وقال بعضهم: الآل :عيدان الخيمة ، وأعمدتها و آل الرجل مشبّهون بذلك ؛لأنهم معتمدهُ والذي يرتفع في الصحاري : آل ؛ لأنّه يرتفع كما ترتفع عيدان الخيمة ، والشخص آل ؛ لأنّه كذلك)) [٩٧]

ويرى فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) ، أنّ (الآل) : ((خاصة الرجل الّذين يؤول أمرهم إليه ، ثم قد يؤول أمرهم إليه للقرابة تارة ، وللصحبة أخرى ، كآل فرعون ، وللموافقة في الدين ، كآل النبي (صلى الله عليه واله))) [٩٨].

ويذكر أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) أن ((الآل : قيل بمعنى الأهل ، وزعم أن ألفه بدل عن هاء، وأن تصغيره أهيل ، وبعضهم ذهب إلى أنّ ألفه بدل من همزة ساكنة ، وتلك الهمزة بدل من هاء ، وقيل ليس بمعنى الأهل ؛ لأن الأهل القرابة ، والآل : مَنْ يؤول من قرابة ، أو ولي ، أو مذهب ، فألفهُ بدل من واو. ولذلك قال يونس : في تصغيرهُ أُويل ، ونقله الكسائي نصاً عن العرب ، وهذا اختيار أبي الحسن الباذش ، ولم يذكر سيبويه في باب البدل ، أن الهاء تبدّل همزة، كما ذكر أن الهمزة تبدّل هاء في : هرقت ، وهيا ، و هرحت ، وهياك)) [٩٩].

أمّا الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) ، فعنده أن (الآل) : لفظٌ مختصّ بالنسب من جهة النساء (المحارم خاصة) ، وأنّ (الأهل) : لفظ مختصّ بالقرابة والنسب من جهة الرجال ، فعن عبد الله بن

ميسرة* ، أنه قال : ((قلتُ لأبي عبد الله(عليه السلام) ؛ إنا نقول : اللهم صلِّ على محمد وآل محمد . فيقول قوم : نحن آل محمد . فقال(عليه السلام) : إنّما (آل محمد) مَنْ حرّم الله –عز وجل- على محمد نكاحه)) [١٠٠] ، وعن سليمان الديلمي* عن أبيه ، أنه قال : ((قلت لأبي عبد الله(عليه السلام) : جعلتُ فداك مَن الآل؟ قال ذرّية محمد (عليه السلام) . قال : قلتُ ومَنْ الأهل ؟ قال الأئمة (عليهم السلام). فقلت: قوله –عز وجل- :((أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)) [١٠١]، قال: والله ما عنى إلاّ [١٠٢])).

وعن أبي بصير ، أنّه قال: ((قلت لأبي عبد الله(عليه السلام) : مَنْ آل محمد(صلى الله عليه واله) ؟ قال : ذرّيته. فقلت : أهل بيته ؟ قال (عليه السلام) : الائمة الأوصياء)) [١٠٣] .

ومن ثَمَّ فلفظ (الآل) لديه مختصّ بذرّية الرجل ، من دون بقية أهله من أزواج وأبناء وبني عم ، فذرية محمد(صلى الله عليه واله) هم أبناء وذراري الإمام علي ، وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) .أما (الأهل) لديه(عليه السلام) : فلفظ يطلق على القرابة والنسب من جهة الرجال . وبناءً على ذلك فالمقصود ، والمراد من قوله –عز وجل- : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [١٠٤] هم أهل بيت الرسول محمد (صلى الله عليه واله) وهم الائمة الأوصياء لا غيره وفق رؤيته(عليه السلام).

٥– البخيل والشحيح : البخل في اللغة هم ما يقابل الجود[١٠٥] ، ((وهو في كلام العرب منع الرجل سائله ما لديه من فضل)) [١٠٦]، والبخل ايضاً : منع الواجب ، ويُراد به : منْع الزكاة ، وهو المعبّر عنهُ بلفظ (فضل الله) [١٠٧]،والبخل لا يفارق الجانب المادي يدلّ عليه قوله تعالى:﴿ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ [١٠٨] ، وهو البخل بالمال ؛ إذ إنّه يقابل الآية التي سبقتها[١٠٩] ، وهو قوله - عزّوجل -(فَأَمَّا مَن أَعْطَى) [١١٠] ؛ ليصرّح بعد ذلك القرآن أن (البخيل) لا يغني عنه ماله شيئاً ، إذا تردّى في نار جهنم[١١١]، يقول - عز وجل - : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ [١١٢] ؛ ومِنْ ثَمَّ ((فالبخل بفضل الله يشمل المال، وغيره من زكاة الثمار والحبوب وغيرها من الانصبة)) [١١٣] .

أمّا الشحّ : فهو أوسع من أنْ يبخل الرجلُ بماله وفضل الله عليه ؛ إذ هو شيء متعلّق بالنفس ، تكون مجبولة عليه في منع الخير ، سواء من مال الشخص نفسه ، أو مال غيره[١١٤]، وما يدلّ على أنّه طَبْعٌ في النفس شديدة الحرص ، اقترانه بها ، لقوله تعالى : ﴿ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ﴾[١١٥] وقوله - عز وجل - : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١١٦].

يقول الزمخشري : ((الشحُّ - بالضم - ، والكسر - اللؤم ، وإن تكون نفس الرجل حريصة على المنع ... وقد أضيف إلى النفس ؛ لأنّه غريزة فيها ، وإمّا البخل فهو المنع نفسهُ)) [١١٧].

وقال الخطابي : ((الشحّ : أبلغ في المنع من البخل ، وإنّما الشحُّ بمنزلة الجنس ، والبخل بمنزلة النوع ، وأكثر ما يقال في البخل ؛ إنما هو في إفراد الأمور ، وخواصّ الأشياء ، والشحّ عامٌ فهو كالوصف اللازم للإنسان من قبل الطبع والجبلة)) [١١٨] .

أمّا الإمام الصادق(عليه السلام) فقد سبق اللغويين

- أصحاب الفروق اللغوية - ، ومفسري القرآن ، لإيضاح هذه المعاني ، والتفريق بينهما - الشحيح والبخيل - ، فقد نقل عنه (عليه السلام)أنّه قال لأحد تلامذته: ((أتدري ، مَن الشحيح ؟ قلت : هو البخيل ؟ فقال : الشحيح : أشدّ من البخيل ؛ إن البخيل يبخل بما في يديه ، وإنّ الشحيح يشحُّ بما في أيدي الناس ، وعلى ما في يديه ؛ حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً ، إلاّ تمنّى أنْ يكون له بالحلّ والحرم ، ولا يشبع ، ولا يقنع بما رزقه الله تعالى)) [١١٩]، وعن زرارة ، أنّه قال : ((سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إنّما الشحيح مَنْ مَنَعَ حقّ الله ، وانفق في غير حقّ الله - عز وجل -)) [١٢٠]، وقال (عليه السلام) في موضع آخر:((إنّ البخيل : مّنْ كَسَبَ مالاً من غير حلّه ، وانفقهُ في غير حقّه)) [١٢١].

وعليه فالبخل عند الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) لا يكون إلاّ في الجانب المادي ، المتمثّل بعرض الدنيا أمّا (الشحّ) ، - الذي هو أشدّ من البخل - فهو ما ينبعث عن النفس حرصاً منها على منع الخير للآخرين ، يُستدَلُّ لقول الإمام الصادق(عليه السلام) هذا بقول الصادق الأمين (صلى الله عليه واله) : ((لا يجتمع شحُّ وإيمان في قلب رجل مسلم)) [١٢٢]؛ إذ إنّ الشحُّ ذمّاً من البخل ، وهو من طبع النفس القاسية.

الخاتمة

١- إن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في إيضاحه لدلالة الألفاظ وبيان معانيها كان متفقاً موافقاً والواقع اللغوي ؛ فقد فسّر(عليه السلام) تلك الالفاظ تفسيراً لغوياً يوحي ويدلّ على غزارة علمه باللغة.

٢- يعدّ الامام جعفر الصادق(عليه السلام)، الواضع الأول لنواة المعجم من خلال تفسيره للعديد من ألفاظ القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وكان تفسيره لها غير منعزل عن الواقع اللغوي ؛ بل مستمدّ منه ، وعلى أقواله التفسيرية تلك اعتمدت المعاجم اللغوية، وألفت العديد من كتب غريب القرآن ، وأولها كتاب (غريب القرآن) لتلميذه أبان بن تغلب (١٤١ هـ) الذي يعد أول من صنّف في غريب القرآن كما يذكر ياقوت الحموي في معجمه .

٣- إن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) سابقٌ لعلماء العربية في الحديث عن الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة في المعنى ، وليس ببعيد أن يكون أصحاب كتب الفروق اللغوية ، قد اعتمدوا أقواله تلك في مصنفاتهم.

الهوامش

١- العين : ٧/ ١٠٤

٢- تاج العروس :٨ / ٢٩٥ .

٣- الكشاف : ٨٢٣/٤.

٤- يُنظر : مفاتيح الغيب : ١٨١/٣٢ .

٥- البرهان في تفسير القرآن : ٨ / ٣٠ / ٤٣٤ .

٦- المصدر نفسه : م ٨ / ٣٠ / ٤٣٣

٧- معاني الإخبار : ٧ .

٨- النساء : ٢٥ .

٩- معاني القرآن واعرابه : ٤٠/٢ .

١٠- يُنظر أحكام القرآن : ٤١٤/١ ، يُنظر : الجامع لأحكام القرآن : ٩٩/٥ .

١١- التبيان في اعراب القرآن : ١/ ١٠٢ .

١٢- يُنظر : الجامع لأحكام القرآن : ٩٩/٥ .

١٣- التبيان : ١٠٢ ، ويُنظر : الدر المصون : ٣٤٩/٢ .

١٤- يُنظر أحكام القرآن : ٤١٢/١ .

١٥- يُنظر : الدر المصون : ٣٤٩/٢.

١٦- يُنظر : التبيان في اعراب القرآن : ١/ ١٠٢ .

١٧- يُنظر : الجامع لأحكام القرآن : ٩٩/٥ .

١٨- يُنظر : المصدر نفسه : ٩٩/٥ .

١٩- النساء : ٢٥ .

٢٠- الكافي : ٥ / ٣٦٠ ، تفسير البرهان : ٢ / ٥ / ٢٠٨

٢١- يُنظر : لسان العرب مادة (طول) .

٢٢- مختار الصحاح : ١٦٨ .

٢٣- يُنظر : الجامع لأحكام القرآن : ٤١٣/١ ، ويُنظر : الكشاف : ٤٨٩/١ .

٢٤- تاج العروس : مادة الكلالة : ٣٤٢/٣٠.

٢٥- النساء : ١٢ .

٢٦- يُنظر : أحكام القرآن : ٥٩/٥ ، ويُنظر : الدر المصون : ٢/ ٣٢٥ .

٢٧- ويُنظر : الكشاف : ٤٧٥/١ ، ويُنظر : التبيان في اعراب القرآن : ٩٩ .

٢٨- ديوان الفرزدق : ٦٢ .

٢٩- ينظر : الكشاف : ١/ ٥١٦ ، والدر المصون : ٣٢٥/٢ .

٣٠- يُنظر : التبيان في اعراب القرآن : ٩٩ .

* - حمزة بن حمران بن أعين الشيباني روى وأخوه عقبة عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) . يُنظر : رجال النجاشي : ٣٥٦/١٤٠.

٣١- تفسير العياشي : ١ / ٢٨٦

٣٢- تاج العروس : ١٠٨/٨.

٣٣- يُنظر : احكام القرآن : ٣٦٧/١ ، ويُنظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٥٨/٥ .

٣٤- الحج : ٢٩ .

٣٥- مفاتيح الغيب : ٢٧/٢٣ ، وينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٣ / ٤٢٣.

٣٦- جمهرة اللغة : ١ / ١٨١

٣٧- تاج العروس : ٥ / ١٧٨ .

٣٨- مجمع البيان : ٧ / ١٣٠ .

٣٩- البحر المحيط : ٣٣٩/٦ .

٤٠- معاني الاخبار : ٣٣٩ .

٤١- الحج : ٢٩ .

* - ابو الوليد ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي الكوفي . ومن اعلام القرن الثاني الهجري ، كان من أصحاب الامامين الصادق والكاظم (عليهما السلام) . يُنظر : الفهرست : ١٢٧ ، يُنظر : معجم رجال الحديث : ١٥٦/٨.

٤٢- معاني الأخبار : ٣٤٠ .

٤٣- يُنظر : المصدر نفسه : ٣٤٠ .

٤٤- معاني الأخبار : ٣٣٨ .

٤٥- يُنظر : العين ١٤٧/٥ مادة (فرق) ، ويُنظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ١٥٤/٤ (فرق) .

٤٦- مقاييس اللغة : ٣٥٠/٢ .

٤٧- البقرة : ٥٠ .

٤٨- الشعراء : ٦٣ .

٤٩- المرسلات : ٤ .

٥٠- يُنظر : الجامع لأحكام القرآن : ٣٨٧/١ .

٥١- الصحاح : ١٥٤١/٤ .

٥٢- يُنظر : دقائق الفروق اللغوية :١٦ .

٥٣- الصاحبي في فقه اللغة : ٣٨ .

٥٤- المصدرالسابق : ١٦ _ ١٧ .

٥٥- يُنظر : التعريفات : ١١٣ .

٥٦- يُنظر : المصدر نفسه : ٢٣٥ .

٥٧- المصدر نفسه : ٢١٤ .

٥٨- يُنظر : فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات : ١٣٢ ، ويُنظر : التعريفات : ١١٤ .

٥٩- الاعراف : ١٤٤ .

٦٠- الفروق اللغوية : ٣٠٠ .

٦١- اصول الكافي : ١٢٥ _ ١٢٦ .

* - درست بن أبي منصور محمد الواسطي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن(عليه السلام) ، ومعنى درست ، أي صحيح ، له كتاب يرويه جماعة . يُنظر : معجم رجال الحديث : ٨/ ١٤٥.

٦٢- اصول الكافي : ١ / ١٢٤ .

* - زيد بن يونس مولى شديد بن عبد الرحمن الازدي ، كوفي ، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) له كتاب يرويه عنه جماعة ، يُنظر : معجم رجال الحديث : ٨/ ١٠٦٤ .

٦٣- اصول الكافي : ١٢٤/١ .

٦٤- الحج : ٥٢ .

٦٥- مريم : ٥٤ .

٦٦- الاعراف : ١٥٨ .

٦٧- يُنظر : لسان العرب : ٣١٣/٦ مادة(عرش) .

٦٨- الفائق في غريب الحديث : ٤٣/٢ .

٦٩- ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٣٢٩ .

٧٠- يوسف : ١٠٠ .

٧١- النمل : ٢٣ .

٧٢- يُنظر : معاني القرآن واعرابه : ٣٣٨/١ ، لسان العرب : ١٩٤/٦ .

٧٣- يُنظر : معاني القرآن ، النحاس : ٢٦٥/١ .

٧٤- يُنظر : معاني القرآن واعرابه : ١ /٣٣٨ .

٧٥- معاني الاخبار : ٢٩ .

* - حفص بن غياث خلق بن معاوية بن مالك بن الحرث ، كوفي الأصل ولد سنة سبع عشرة ومائة ، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) توفي سنة اربعة وتسعين ومائة ، يُنظر : سير أعلام النبلاء : ٢٢ – ٢٣ .

٧٦- البقرة : ٢٥٥ .

٧٧- معاني الاخبار : ٣٠ .

٧٨- لم أقف على قائله .

٧٩- يُنظر : الروض الانف : ٣٣٩/٤ – ٣٤٠ ، وفتح القدير : ٢٧٢/١ .

٨٠- يُنظر : معاني القرآن واعرابه : ٢٨٨/١ ، ولسان العرب : ١٩٤/٦ ، يُنظر : الدر المصون : ٢/ ٥٤٤ .

٨١- يُنظر : جامع البيان : ٩/٣ ، والروض الانف : ٣٣٩/٤ ، وتفسير أبي السعود : ٢٤٨/١ .

٨٢- يُنظر : المفردات في غريب القرآن : ٤٢٨ – ٤٢٩ .

٨٣- الزمر : ٧٥ .

٨٤- الزخرف : ٨٢ .

٨٥- يُنظر : العين : ٢٨٥/٥ ، مقاييس اللغة : ١٠٠/١ ، سر صناعة الاعراب : ٢٧٨/١ .

٨٦- ال عمران : ٩٦ .

٨٧- يُنظر : لسان العرب : ٤٩١/١٠ .

٨٨- يُنظر: مقاييس اللغة: ٤٨٨/٢، المفردات في غريب القرآن : ٤٧٠ .

٨٩- المفردات في غريب القرآن: ٤٧١.

٩٠- يُنظر : معجم ما استعجم من اسماء البلاد في المواضع : ٢٦٩/١ .

٩١- الفتح : ٢٤ .

٩٢- يُنظر : معاني القرآن واعرابه : ٤٤٥/١ ، والابدال والمعاقبة والنظائر : ٣٧ .

٩٣- التيسير في التفسير برواية أهل البيت (عليهم السلام) : ١ / ٣٦٧

٩٤- الانفال : ٣٥ ، تفسير البرهان : ٢/ ٤ / ٧٤ .

٩٥- تفسير البرهان : ٢/ ٤ / ٧٤

٩٦- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني :٢٩٢.

٩٧- الفروق اللغوية : ٣١٥ .

٩٨- مفاتيح الغيب : ٢١ / ١٥٤ .

٩٩- البحر المحيط : ٣٤٤/١ ــ ٣٤٥ .

* - عبد الله بن ميسرة الكوفي عدّهُ الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام). يُنظر : موسوعة الإمام الصادق (عليه السلام) : ١٧٧/٧.

١٠٠- معاني الاخبار : ٩٣ ــ ٩٤ .

* - سليمان بن زكريا الديلمي روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) يُنظر: موسوعة الإمام جعفر الصادق :٧٥/٧.

١٠١- غافر : ٤٦ .

١٠٢- معاني الاخبار : ٥٤ .

١٠٣- معاني الأخبار : ٩٤ .

١٠٤- الاحزاب : ٣٣ .

١٠٥- يُنظر : المفردات في غريب القرآن : ٣٨ .

١٠٦- جامع البيان : ٨٥/٥ .

١٠٧- يُنظر : التوقيف على مهمات التعاريف : ١١٧ ، ودقائق الفروق اللغوية : ١٧٦ .

١٠٨- الليل : ٨ .

١٠٩- يُنظر : ظاهرة الترادف : ٢٨ ، ودقائق الفروق اللغوية : ١٧٦.

١١٠- الليل : ٥ .

١١١- يُنظر : التحرير والتنوير : ٢٨٤ ، و دقائق الفروق ١٧٦.

١١٢- الليل : ١١ .

١١٣- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني : ١٧٦ .

١١٤- يُنظر : الدر المنثور : ١٠٨/٨ .

١١٥- النساء : ١٢٨ .

١١٦- الحشر : ٩ ، التغابن : ١٦ .

١١٧- الكشاف : ٤٩٣/٤ .

١١٨- بيان اعجاز القرآن : ٢٧ ، وينظر : دقائق الفروق اللغوية : ١٧٦.

١١٩- معاني الاخبار : ٢٤٥ .

١٢٠- المصدر نفسه : ٢٤٦ .

١٢١- المصدر نفسه : ٢٤٥ .

١٢٢- ورد ذكره في مسند أحمد : ٢٥٦/٢ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الابدال المعاقبة والنظائر : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، تحقيق : عز الدين التنوخي لعلمي ، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ١٣٨١-١٩٦٢م.

٢. احكام القرآن : أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن عربي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ، ط ، د ، ت.

٣. الاصول من الكافي : ثقة الاسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكيني الرازي (٣٢٩ هـ) , صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري , دار الكتب الاسلامية , طهران , الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ .

٤. الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب : جامعة من كبار المستشرقين , نقله الى العربية : الدكتور نور الدين آل علي , راجعه الاستاذ وديع فلسطين , القارئ للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , الطبعة الاولى ٢٠١٣ م .

٥. البحر المحيط (تفسير القرآن الكريم) : أثير الدين محمد يوسف بن يوسف بن حيان الاندلسي (٧٤٥ هـ) تحقيق : الدكتور عبد الرزاق المهدي , دار إحياء التراث العربي , بيروت , الطبعة الاولى ٢٠٠٣م .

٦. البرهان في تفسير القرآن : السيد هاشم البحراني , مؤسسة الأعلمي , بيروت الطبعة الاولى ١٩٩٩ م .

٧. بيان اعجاز القرآن : حمد محمد إبراهيم الخطابي ، دار المعارف _ مصر _ (د. ط) .

٨. تاج العروس من جواهر القاموس : محب الدين أبو فيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي ١٩٩٩٤ م .

٩. التبيان في اعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦ هـ) , تحقيق : علي محمد البجاوي , دار إحياء الكتب العربية _ عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .

١٠. التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور) : محمد الطاهر بن عاشور , مؤسسة التاريخ , بيروت , الطبعة الاولى ٢٠٠٠ م .

١١. الترادف في اللغة : الدكتور حاكم مالك الزيادي , الدار الوطنية , بغداد ١٩٨٠ م .

١٢. التعريفات : العلامة علي بن محمد السيد شريف الجرجاني (٨١٦ هـ) , تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي , دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير, القاهرة _ مصر _ (د.ت) .

١٣. تفسير العياشي : أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمر قندي (٣٢٠ هـ) ، قم المقدسة ، (د.ت) .

١٤. التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : الدكتور محمد رضوان الداية ن دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٤١٠هـ.

١٥. التيسير في التفسير للقرآن برواية أهل البيت : الشيخ ماجد ناصر الزبيدي ، دار المحجة البيضاء ، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

١٦. جامع البيان عن تأويل القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، قدّم له الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٥هـ.

١٧. الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار إحياء التراث العربي

، بيروت –لبنان- ١٩٨٥م.
١٨. جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد (٣٢١هـ) ، طبعة جديدة بالأوفست، دار صادر ، بيروت ، (د.ت).
١٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد ابراهيم المعروف بالسمين الحلي ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، والدكتور جاد مخلوف جاد ، الدكتور عبد المجيد النوتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ،١٩٩٤م.
٢٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، دار الفكر ، بيروت –لبنان- (د.ت).
٢١. دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني : الدكتور محمد ياس خضر الدوري ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان- الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
٢٢. ديوان الفرزدق : شرحه وضبطه : على قاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١ ٢٠٠٠م.
٢٣. رجال النجاشي : أبو العباس أحمد بن علي الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠ هـ). ، مؤسسة النشر الاسلامي _ قم .
٢٤. الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هاشم : عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهلي (٥٨١ هـ) ، تحقيق مجدي منصور الشورى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧ م .
٢٥. سر صناعة الاعراب : أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) , تحقيق : محمد حسن إسماعيل, أحمد رشدي شحاته عامر ، دار الكتب العلمية ، بيروت , الطبعة الثانية ٢٠٠٧ م.
٢٦. سير اعلام النبلاء : شمس الدين محمد أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) ، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٩ ١٩٩٣م .
٢٧. شرح شواهد المغني : جلال الدين السيوطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت –لبنان- .
٢٨. الصاحبي في فقه اللغة : أحمد بن فارس ، تحقيق : عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت –لبنان- الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
٢٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان – الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.
٣٠. العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) , تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي , والدكتور إبراهيم السامرائي مؤسسة دار الهجرة , إيران , ط ٢ ١٤٠٩ هـ .
٣١. الفائق في غريب القرآن : محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) , تحقيق : علي البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم , دار المعرفة , لبنان , الطبعة الثانية (د.ت).
٣٢. فتح القدير الجامع بين فني الراوية والدراية من علم التفسير محمد بن عبد علي محمد الشوكاني (١٢٥٠ هـ) , دار الفكر , بيروت .
٣٣. فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات : السيد نور الدين بن نعمة الله الحسيني الجزائري , تحقيق وشرح : الدكتور محمد رضوان الداية ,

مكتب نشر الثقافة الاسلامية ١٩٨٨ م .
٣٤. الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري , منشورات مكتبة بصيرتي , ايران , أعادت نشره مكتبة القدسي , القاهرة ١٣٥٣ هـ
٣٥. الكافي في الأصول والروضة : أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، مع شرح الكافي الجامع للمولى محمد صالح المازندراني (١٠٨١ هـ) ، مع تعليق الميرزا أبي الحسن الشعراني ، ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور ، إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوريع ، بيروت _ لبنان _ الطبعة الاولى ٢٠٠٠ م .
٣٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوده التنزيل : محمود بن عمر الزمخشري ، رتّبه وضبطه : محمد عبد شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ الطبعة الاولى ١٩٩٥ م .
٣٧. لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري , نشر آدب الحوزة ، قم المقدسة _ إيران _ ١٤٠٥ هـ
٣٨. مجمع البيان في تفسير القران : أبو علي الفضل الطوسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٩٥ م .
٣٩. مسند الامام أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ .
٤٠. معاني الاخبار : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١هـ) ، عنى بتصيحه على أكبر الغفاري ، انتشارات إسلامي ، قم المقدسة ، ١٣٦١ هجري شمسي .
٤١. معجم رجال الحديث وتقصي طبقات الرواة : السيد أبو القاسم الخوئي ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، الطبعة الخامسة ، ١٩٩٢م.
٤٢. معاني القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، منشورات جامعة أم القرى _ مكة المكرمة _ الطبعة الأولى ١٤٠٩ ه .
٤٣. معاني القرآن واعرابه : أبو اسحاق الزجّاج ، تحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
٤٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (٤٨٧هـ) ، تحقيق :مصطفى السقا ، عالم الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.
٤٥. معجم مقاييس اللغة : أبو الحسن أحمد بن زكريا (٣٩٥ هـ) , تحقيق عبد السلام محمد هارون , مركز النشر , مكتب الاعلام الاسلامي جمادي ١٤٠٤ هـ .
٤٦. مفاتيح الغيب :محمد بن عمر بن الحسن الفخر الرازي(٦٠٦هـ),دار الكتب العلمية ,بيروت ٢٠٠٠م.
٤٧.المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (٥٠٢ هـ) , دفتر نشر الكتاب , الطبعة الثانية ١٤٠٤ م .
٤٨. موسوعة الإمام الصادق (عليه السلام) : محمد كاظم القزويني ، المطبعة العلمية ، قم المقدسة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .